

تاريخ الحركة الرياضية الأردنية منذ نشأة الإمارة حتى استقلال المملكة

عامر علي الشعار *

ملخص

تفتقر المكتبة الرياضية الأردنية لأبحاث تاريخية عن الحركة الرياضية في الأردن، فكان هذا البحث ليستقصي وليوثق مراحل تطور الحركة الرياضية منذ نشأة الدولة الأردنية حتى استقلال المملكة، وقد عمل الباحث على توثيق جميع الأنشطة والمنافسات الرياضية في تلك الفترة البعيدة، وخلص الباحث إلى أن الحركة الرياضية في تلك الفترة من عمر الدولة الأردنية، كانت عبارة عن مبادرات شخصية تبناها عدد من الأشخاص، وبأنه لم يكن هناك تخصصية حيث شارك الأفراد بكل الألعاب المتاحة بلا تركيز على لعبة معينة، بالإضافة إلى عدم توفر الملاعب والأدوات والمنشآت القانونية، ناهيك عن عدم وجود هيئات ترعى الرياضة. وبناء على النتائج الوارد ذكرها فقد قام الباحث باقتراح مجموعة من التوصيات لحل مشكلة البحث القائمة.

الكلمات الدالة: التاريخ، الحركة الرياضية، الأردن.

المقدمة

يعد التاريخ مصدر إلهام أي أمة وبواكير نهضتها وأساسا لحاضرها وهو بكل أحواله الصفحة التي لا يمكن تجاوزها أو القفز عنها فان كان مشرقا فهو إذا درسا في الإلهام والفخر والاعتزاز وان كان مظلما فالأجدر دراسته والتعلم من مكامن الخطأ ومحاولة تلافيها والاستفادة من نقاط الضعف التي رافقتة.

والتربية الرياضية باعتبارها ظاهرة إنسانية اجتماعية لا يمكن عزلها عن مجمل الأنشطة والمجالات الحياتية المختلفة، بل لقد كانت في كثير من حالاتها شاهدا على مرحلة تاريخية معينة من حضارات الشعوب ومؤشرا على مدى تطور هذه الأمة أو تلك ودليلا على تقدم الشعوب ورفاهيتها .

والتاريخ الرياضي لأي أمة هو حاضرها الذي تتنافس به ومستقبلها الذي تسعى للوصول إليه ومحاولة البحث في البدايات الأولى هي محاولة للبحث عن الأوائل الذين قدموا للواقع الذي نعيشه وهي محاولة لتخليد ذكرى أولئك الرواد الذين خطوا الخطوات الأولى في هذا المضمار الذي نتسابق عليه وهي محاولة لفهم كيف كانت البدايات للوصول إلى ما وصلنا إليه.

ولقد لاحظت من خلال تدريسي لمادة أسس التربية الرياضية وفلسفتها في كلية التربية الرياضية بالجامعة الأردنية خلو الفصل المخصص عن تاريخ التربية الرياضية من أي إشارة للحديث عن تاريخ التربية الرياضية الأردنية وفي استقصاء للمادة في بقية الكليات في المملكة فقد وجدت افتقارها أيضا لهذا الجزء الهام من تاريخنا الرياضي.

ومما لا شك فيه، بأن الرياضة في الأردن كأى دولة أخرى كان لها تطورا طبيعيا ترافق مع كافة مناحي الحياة الأخرى، وقد بدأت الحركة الرياضية منذ نشأة الدولة وبدأت بالترعرع والانتشار بمحاولات شخصية مرة وجماعية مرة أخرى، ثم تطورت أشكال الرعاية لتأخذ الشكل المؤسسي، فكان أن نشأت العديد من المؤسسات التي بدأت بتشكيل الاتحاد العام للرياضة الذي كان الجهة الوحيدة المخولة برعاية الأنشطة الرياضية وتطورت هذه الأجهزة لتصل إلى ما وصلت إليه في تلك الأزمان البعيدة.

ويعد هذا البحث محاولة لإلقاء الضوء على تاريخ الحركة الرياضية الأردنية منذ نشوء الدولة الأردنية الحديثة وتتبع الانجازات التي تحققت على الصعيد الرياضي وتأريخ الانجازات الأولى والإشارة إلى أولئك الذين قدموا لنا الكثير وكانوا روادا بالفعل في العمل الرياضي لكي يعي الأبناء بأن ما وصلوا إليه إنما وصلوا إليه بتضحيات الآباء والأجداد وبأن منجزاتهم كانت الطريق الذي قادنا إلى ما نحن عليه.

* قسم الادارة والتدريب، الجامعة الاردنية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/7/25، وتاريخ قبوله 2016/8/16.

مشكلة البحث:

يعتقد الباحث بأن ليس هناك ما يكفي من المصادر فيما يخص تاريخ الحركة الرياضية الأردنية وفي حدود علم الباحث فإنه لا يوجد في مناهج كليات التربية الرياضية وفي مادة تاريخ التربية الرياضية تحديدا ما يشير لا من قريب ولا بعيد إلى تاريخ الرياضة الأردنية وفي حدود علم الباحث فإنه ليس هناك أي بحث في هذا الخصوص.

هذا بالإضافة إلى افتقار المكتبة الأردنية إلى دراسات تاريخية في المجال الرياضي وعدم وجود أقسام معنية بتوثيق الحراك الرياضي في المؤسسات الرياضية الأردنية.

أهمية البحث:

في ضوء مشكلة البحث المدرجة سابقا، يعتقد الباحث بأن هذا البحث يعد ضرورة لازمة لما قد يبني عليه من نتائج قد تقود الجهات المعنية إلى الاهتمام بهذه الجزئية التي تعد ملحة في ظل غياب التوثيق والأرشفة الذي يدل على نشاطات الدولة ومنجزاتها في مجال التربية الرياضية، وبناء عليه فإن الباحث يعتقد بأن أهمية البحث تكمن في النقاط الآتية:

- الأول من نوعه في هذا المجال حيث تفتقر المكتبة الأردنية تماما إلى أبحاث في تاريخ التربية الرياضية الأردنية.
- يعتبر مصدرا للهيئات الرياضية الأردنية للتوثيق والأرشفة.
- مرجعا لطلبة كليات التربية الرياضية الأردنية وطلبة الدراسات العليا.

أهداف الدراسة:

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- وضع تصور تاريخي موثق عن الحركة الرياضية الأردنية .
- اعتماد هذا البحث كمرجع لمادة تاريخ التربية الرياضية في الأردن.
- توثيق أسماء الرواد الأوائل ممن كان لهم الفضل في وضع اللمسات الأولى للرياضة الأردنية.
- الاطلاع على واقع الحياة الاجتماعية للأردنيين من خلال اهتماماتهم الرياضية.
- تزويد الجهات المعنية بمادة تاريخية للرياضة الأردنية

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الرئيسة التالية:

- متى بدأت الحركة الرياضية الأردنية ؟
- من هم الرواد الأوائل الذين أسهموا في التأسيس للحركة الرياضية الأردنية ؟
- متى تأسست المؤسسات الراعية للحركة الرياضية ؟
- منذ متى كان للأردن حضور في المحافل الدولية وما هي المشاركات الدولية الأولى للأردن ؟
- ما هي الرياضات الأكثر حضورا في تلك الفترة ؟

محددات الدراسة:

التزم الباحث خلال إجراء هذه الدراسة بالمحددات التالية:

المحدد البشري: تم إجراء هذه الدراسة على إداريي الهيئات والمؤسسات المعنية بالمشكلة في الأردن (اللجنة الاولمبية، الاتحادات الرياضية، المجلس الأعلى للشباب وهيئة رواد الحركة الرياضية) والرواد من الأوائل الذي أتيح الوصول إليهم.

المحدد المكاني: تم إجراء هذه الدراسة على الهيئات المعنية في الأردن.

المحدد الزمني: تم إجراء هذه الدراسة وجمع المعلومات في الفترة ما بين 2015/11/1 والفترة 2016/6/1.

حدود الدراسة:

حجم الدراسة تناول فترة زمنية بعيدة قد تؤثر في دقة المعلومات عن الموضوع قيد الدراسة وقد تؤثر في دقة التخييل والاستنتاجات.

مصطلحات الدراسة:

تعرضت الدراسة إلى العديد من المصطلحات التي يمكن تعريفها كما يلي:

- التاريخ: الدراسة العلمية والمحايدة للأحداث الماضية، للوصول إلى استنتاجات تساعد في فهم الواقع لمواجهة المستقبل.
- الحركة الرياضية: هو مجمل النشاطات والمنافسات والإجراءات المعززة للممارسات الرياضية، وما نتج عنها من نتائج متوقعة سلفا.

- الأردن: المملكة الأردنية الهاشمية، دولة عربية تقع في جنوب غرب آسيا، تتوسط الشرق الأوسط بوقوعها في الجزء الجنوبي من منطقة بلاد الشام، والشمال لمنطقة شبه الجزيرة العربية، وعاصمتها مدينة عمان.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج التاريخي لملائمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من المؤسسات الحكومية والهيئات الأهلية والأفراد الاعتباريين الذين لهم علاقة بمشكلة البحث في المملكة الأردنية.

وقد قام الباحث بجمع المعلومات بخصوص الدراسة بطريقتين:

- إداري الاتحادات الرياضية

- الرواد من الرياضيين

إجراءات الدراسة الإدارية:

بهدف جمع المعلومات الخاصة بهذه الدراسة فقد تم إتباع الإجراءات التالية:

- مخاطبة الجهات المعنية لتسهيل مهمة الحصول على المعلومات من إدارة كلية التربية الرياضية.
- قام الباحث بزيارات ميدانية للجهات المعنية.
- قام الباحث بإجراء مقابلات شخصية مع عدد من الأشخاص موضوع الدراسة.

أهمية دراسة تاريخ التربية البدنية و الرياضة

تعدّ التربية الرياضية أحد المجالات الحيوية التي تعكس حركة المجتمعات الإنسانية ولقد ارتبطت على الدوام وعبر عصور مختلفة بنشاط الأفراد وثقافتهم ورؤيتهم لأنفسهم ففي حين كانت غايتها الأولى الكفاية البدنية في عصر من العصور اعتبرت كتعبير ثقافي واجتماعي في عصر آخر ومنطقة أخرى من العالم.

ولم تقتصر الغايات الفلسفية للتربية البدنية والرياضة على هذه الأهداف وإنما كان لكل شعب من الشعوب فهمه الخاص في توظيف مفهوم التربية البدنية والرياضة بما يخدم السياسة العامة لتلك الدولة ولقد تعددت هذه الغايات ما بين الأعداد البدني لغايات الكفاية البدنية ومواجهة متطلبات الحياة كما هو الحال في العصور البدائية الأولى وما بين الإعداد البدني لغايات التدريب العسكري والدفاع عن الدولة في دولة أخرى، ولقد وظف مفهوم التربية البدنية والرياضة كتعبير ثقافي واجتماعي في حضارة أخرى من الحضارات، وأستخدمت الحركات الراقصة كتعبير عن وحدة الهوية الثقافية والاجتماعية لشعب من الشعوب وكتدليل على انتماء هؤلاء الأفراد لمكون اجتماعي معين بما في ذلك الطقوس الوثنية والدينية.

ولقد اعتبرت التربية البدنية والرياضة أحد الوسائل التربوية في العديد من الدول ووظفت لتخدم الغايات التربوية لتلك الدولة بما تحقق من نتائج مباشرة تخدم النظام التربوي في تلك الدولة في حين وظفت دول أخرى التربية البدنية والرياضة كوسيلة وقائية وعلاجية للكثير من الأمراض التي قد تصيب أفرادها، وبالطبع قد تحقق أكثر من غاية وفي ذات المنطقة أو الدولة.

ومن هنا فإن الاطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة ومدى ما حققوه في مجال معين من العلوم هو ضرورة لازمة للاستفادة منها والبناء على ما وصلوا إليه من معرفة، ولا شك بأن أي بناء تربوي، ثقافي أو حضاري ما هو إلا امتداد لتاريخ سبقه وعليه فلا بد بداية أن نتعرف على مفهوم التاريخ في معناه الواسع والكبير.

تاريخ الدولة الأردنية

ولأن أحد فوائد دراسة تاريخ التربية الرياضية هو التعرف على تاريخ الشعوب والحضارات والدول فكان لابد من المرور بشكل موجز على تاريخ الدولة الأردنية منذ الأزل وصولاً إلى الاستقلال، فالرياضة وما تمثله من مدلول حضاري واجتماعي ما هي إلا

أحد الدلائل التاريخية على حضارة وثقافة الشعوب والأمم حيث تمتد الأردن بحدودها الحالية إلى عهود غابرة من التاريخ البشري فقد تعاقب على حكمها الكثير من الحضارات والأمم وكانت على الدوام منطقة جاذبة للعيش والاستقرار ولعل الموقع الذي تحتله يعتبر أحد أبرز الدوافع التي جعلت منها محط أنظار الكثير من الغزاة والطامعين هذا بالإضافة إلى التنوع الجغرافي والمناخي لهذا الإقليم من العالم مما جعله نقطة وصل مهمة بين أقاليم المنطقة.

وكانت الأردن منذ العصور القديمة مستقراً للإنسان ومعبراً لما قبله وما يليه من مستوطنات بشرية أقامها الإنسان القديم، ويمتد الأثر التاريخي إلى ما قبل تسعون ألف سنة قبل الميلاد حيث أشارت الدلالات التاريخية إلى وجود نشاط إنساني في هذه البقعة من الأرض في ذلك الوقت من الزمن.

وكغيرها من بقاع الأرض فقد تداول على حكمها العديد من الحضارات ابتداءً من أدمية ومؤابية وعمونية وآرامية وأشورية وبونانية وفارسية ورومانية وبيزنطية وعربية إسلامية بفرقاتها المختلفة الأموية والعباسية والأيوبية والمماليك وصولاً إلى الدولة العثمانية.

التاريخ المعاصر

بعد زوال الحكم العثماني، انعقد مؤتمر أم قيس، بعد الاحتلال الفرنسي لسوريا أثر معركة ميسلون 1920، وإجهاض حلم إقامة مملكة سوريا الكبرى، وجد الأردنيون أنفسهم أمام فراغ سياسي وإداري وأمني، فحاولوا مواجهة هذه الظروف بتشكيل حكومات محلية في مناطقهم المختلفة. في 11 نيسان 1921 تأسست أول حكومة أردنية برئاسة رشيد طليح، سميت أول خمس حكومات بمجلس المستشارين. وفي عهد الحكومة الخامسة أصبح اسمها مجلس الوكلاء. وتشكلت الحكومتان السادسة والسابعة تحت اسم مجلس النظار، فيما تشكلت الثامنة تحت اسم المجلس التنفيذي. واستبدل اسم المجلس التنفيذي باسم مجلس الوزراء اعتباراً من الحكومة التاسعة، في أربعينيات القرن الماضي. أسس الأمير عبد الله الأول بن الحسين عام 1921 إمارة شرق الأردن. اعترف مجلس عصبة الأمم بإمارة شرق الأردن كدولة تحت الانتداب البريطاني واستبعدت الأراضي الشرقية من نهر الأردن من جميع الأحكام التي تتناول الولاية على المستوطنات اليهودية، وظلت البلاد تحت الإشراف البريطاني حتى عام 1946.

يوم 25 مايو 1946 وافقت الأمم المتحدة بعد نهاية الانتداب البريطاني الاعتراف بالأردن كمملكة مستقلة ذات سيادة. أعلن البرلمان الأردني الملك عبد الله الأول ملك عليها، الذي استمر في الحكم حتى تم اغتياله في عام 1951 بينما كان يغادر المسجد الأقصى في القدس.

الدراسات السابقة:

تعدّ الدراسات التاريخية في المجال الرياضي في الأردن نادرة جداً مقارنة مع غيرها من الدراسات وقد واجه الباحث صعوبة بالغة في العثور على دراسات متعلقة مشابهة لموضوع البحث أو مرتبطة به، وبناء عليه فقد اعتمدت مجموعة من المراجع المشابهة والمرتبطة على النحو التالي:

1- يعدّ كتاب الحركة الرياضية الأردنية، محطات تاريخية لمؤلفه يوسف الدقس والصادر في 2006 احد المحاولات الجادة لتوثيق تاريخ الحركة الرياضية الأردنية وقد استعان الكاتب بأحد أوراق العمل المقدمة لمؤتمر تطوير الحركة الرياضية المنعقد في 1993 للتحديث بشكل مقتضب وفي ثمان صفحات عن تاريخ الحركة الرياضية وقسمها إلى عقود عشرية ابتداءً من العشرينات من القرن الماضي أي مع نشوء الدولة الأردنية.

يتعرض الكاتب في كتابه بعد العرض التاريخي إلى عدة مواضيع مختارة في المجال الرياضي ومؤسسات تخدم النشاط الرياضي ويعلق في كل فصل من الفصول على البيانات المذكورة في سجلات وزارة الشباب وبدعمها بإحصائيات لواقع الخدمات الرياضية في شتى المجالات.

يستعرض الكتاب تاريخياً بمرور سريع لمحطات رئيسة ومختصرة ويعتبر أحد المصادر المهمة لفترات متقدمة لعدد من المؤسسات التي تعنى بالشأن الرياضي وهو أحد الكتب الثمينة في المجال الرياضي مع افتقاره للتأريخ لمراحل مبكرة من عمر الدولة.

2- في الكتاب الصادر عن هيئة رواد الحركة الرياضية والمعنون بـ " هيئة رواد الحركة الرياضية والشبابية في الأردن تاريخ وانجازات " في العام 2014، يستعرض الكتاب في عشرين صفحة نبذة عن الرياضة في الأردن ومن ثم يتعرض الكتاب لتاريخ إنشاء اللجنة الاولمبية والمراحل التي مرت بها، وبعد ذلك يسرد تاريخ المشاركات الأردنية على مستوى الدورات العربية ابتداءً من العام 1953 والمشاركات العالمية والاولمبية،

كما يتم التطرق لنشأة المؤسسات الحكومية التي أشرفت وأدارت الأنشطة الرياضية وكذلك نشأة الاتحادات الرياضية منذ إنشاء أول اتحاد رياضي في العام 1944 بالإضافة إلى تتبع إنشاء الأندية الرياضية الذي يشير إلى تأسيس أول نادي بأسم نادي الأردن في العام 1929.

يعدّ الكتاب من المصادر النادرة التي تحدثت عن حركة الكشافة والمرشدات في المملكة، حيث تطرق في ذات الفصل إلى نبذة عن تاريخ الحركة الكشفية واستعراض للمراحل التي مرت بها وأسماء الأشخاص الذي كان لهم دور في قيادة وإثراء الحركة الكشفية والكتاب جهد منفتح ومطور لإصدارات سابقة ومع افتقاره أيضا إلى التأريخ للسنوات الأولى من تاريخ الدولة إلا انه يبقى جهد قيم ومميز تشكر عليه الهيئة وروادها والقائمين عليها.

3- في كتابه " الرواد، الرياضة والشباب في الأردن روادها ومؤسوسها " يتعرض الإعلامي الرياضي سمير جنكات ويتعاون مع أحد الرواد لطف الله الدويري إلى استعراض تاريخي معتمد على بعض الوثائق بالإضافة إلى ذاكرة الرواد الرياضيين ممن أتيح لهم أن يدون ويوثق ما مر به من أحداث رياضية.

يستعرض الكتاب في بدايته أربعة ألعاب رياضية تاريخيا وهي كرة القدم التي يبدو بأنها الأكثر شيوعا في تلك الأوقات وكرة السلة وكرة الطاولة بالإضافة إلى كرة اليد، وبعد ذلك يضع قوائم بأسماء الدورات العربية والدولية التي شارك بها الأردن عبر تاريخه، ولعل من أجمل الصور التي يحفل بها الكتاب تلك الصورة التي تعود إلى العام 1929 وتمثل مشاركة الأردن في مشاركة خارجية مع نادي بردى السوري آنذاك وهذا ولعلها من النوادر التي نبحت عنها في هذا المضمرا .

ولا ينتقص من قيمة الكتاب الافتقار للتبويب والتصنيف والحديث فقط عن أربع أنواع من الرياضة، وعدم دمج الذكريات لهؤلاء الرواد في تسلسل زمني فالكتاب جهد عظيم يستحق الشكر والثناء ولعله من المصادر القليلة التي أسهمت في إلقاء الضوء على تاريخنا الرياضي وتاريخ البلد بشكل عام.

5- في موسوعته " الأمة الشركسية " يتحدث الدكتور مامسر وفي مئة صفحة من الجزء الثاني في المجلد الخامس عن دور الشركاسة في تأسيس وتطوير الحركة الرياضية الأردنية، وفي استعراض مسهب وطويل منذ البدايات الأولى للدولة الأردنية التي ترافقت مع فترة استقرار الشركاسة الأردنيين يفصل الدكتور مامسر عن كل النشاطات التي كان يمارسها الشركاسة وعن كل الألعاب التي أسهموا في تأسيسها وربما يعكس هذا الحديث عن واقع آخر وهو التوجه القومي والديني الذي انتهجه الأردن كدولة منذ التأسيس.

فبينما يؤرخ العلامة والوزير الأسبق الدكتور مامسر إلى تاريخ الشركاسة تحديدا إلا أنه بطريقة أخرى يؤرخ لمكون مهم من مكونات المجتمع الأردني الذي يعتز بهم وكان لهم دور حقيقي في نهضة الأردن في كل المجالات وتحديدا الرياضية.

الكتاب زاخر بالأحداث الرياضية والصور التي توثق للعديد من اللقاءات والبطولات والمهرجانات الرياضية منذ العشرينات من القرن الماضي وصولا إلى بدايات القرن الحالي، مما يجعله وثيقة تاريخية مهمة ونادرة تؤرخ لفترة طويلة من عمر الدولة الأردنية وخاصة في المجال الرياضي التي يعتبر مؤلف الموسوعة من أشهر روادها.

6- تعدّ الوثيقة الصادرة عن لجنة تطوير الحركة الرياضية (1993) والمسماة مشروع تطوير الحركة الرياضية الأردنية أحد المشاريع المهمة التي عملت وزارة الشباب في حينه على إصدارها وكان الهدف منها إحداث نقلة نوعية في الحركة الرياضية الأردنية

حيث يقع المشروع في 180 صفحة ويتطرق إلى كافة المحاور الرياضية بما فيها تاريخ الحركة الرياضية وتعدّ الورقة التي قدمت في هذا المؤتمر عن تاريخ الحركة الرياضية هي المعلومات المتداولة في كثير من المراجع الأخرى، حيث كررت ذات المعلومات في أكثر من كتاب ومرجع.

المشروع في مجمله مشروع طموح وجاد وقد نفذت الكثير من توصياته وأصبحت واقع في مؤسساتنا الرياضية بفضل الأبحاث والمشاركات التي قدمها القائمون على إعداد المشروع.

9 - يعدّ كتاب " كرة القدم الأردنية في نصف قرن " لمؤلفه كنعان عزت وعمر بشتاوي أحد المصادر الرئيسة للحديث عن كرة القدم الأردنية الذي يفردان الصفحات الأولى منه للحديث عن كرة القدم منذ نشأة الإمارة وحتى العام 1985، ثم يتعرض لسرد نتائج البطولات المحلية للفرق الأردنية وبعد ذلك يتحدث الكاتبان عن نبذة لمسيرة الأندية الرياضية والهدافون والحراس الأبرز في مسيرة كرة القدم وكذلك حكام اللعبة.

الكتاب عبارة عن مرور سريع على تاريخ كرة القدم واعتمد على تناقل الأخبار للفتترات البعيدة ومن ثم سجلات اتحاد كرة القدم

في مراحل لاحقة ولغاية العام 1985، وهو أحد المحاولات الجادة والمقتضبة للحديث عن نوع واحد من الرياضات، مما جعله أحد مصادر هذا البحث.

10 - يتألف كتاب " فرسان الكرة الأردنية " لمؤلفه الإعلامي الرياضي عثمان القريني و تيسير العميري من أربعة فصول يفصل الكاتبان في الفصل الأول منه مسيرة وانجازات أندية الدرجة الممتازة، وفي الفصل الثاني يسرد الكاتبان مسيرة البطولات الأردنية الرسمية وإحصائيات لكل بطولة من تاريخ إقامتها وحتى العام 2002، ويفردا الفصل التالي للحديث عن قطبا الكرة الأردنية وانجازاتهم، وفي الفصل الأخير يشير الكاتبان إلى المشاركات الأردنية في البطولات العربية. الكتاب مادة تاريخية حديثة نسبيا إذا ما قورنت بالمصادر المتوفرة حول كرة القدم، حيث صدر في العام 2002 وغطى كامل التفاصيل حتى هذا العام، ويعتبر احد السجلات الممتازة لمسيرة الكرة الأردنية.

11 - ركز كتاب " تاريخ اريد الكروي " لمؤلفه حسين المهيرة على تاريخ كرة القدم في منطقة الشمال عموما واريد تحديدا، فقد استهل الكاتب كتابه بنبذة تاريخية منذ عقد الأربعينات واستعان بذكريات الرواد الأوائل أو من عاصروهم عن تلك الفترة وانتقالا لعصر الستينات العصر الذهبي لكرة القدم في اريد حيث تأسس العديد من الأندية والنشاطات الكروية، وفي الباب الثاني افرد الكاتب صفحاته للحديث عن جيل الرواد من أهل اريد في القطاع الرياضي والكروي تحديدا، فيما افرد الباب الثالث للحديث عن انجازات الكرة الشمالية وما قدمته لكرة القدم الأردنية من لاعبين وانجازات، وفي الباب الرابع يفرد الكاتب لمجموعة من الصور لتتحدث عن ذكريات الشمال الكروية.

الكتاب مادة ممتازة تغطي منطقة بذاتها وترصد نشاطها وتؤرخ له كجزء من خارطة الأردنية، ونحن أوحج ما نكون لمثل هذا التوثيق الذي يعزز حالة التوثيق والأرشفة الوطنية.

12 - في الكتاب المعنون بكرة السلة الأردنية من عهد الإمارة إلى مطلع التسعينات يستعرض الكاتبان التطور التاريخي للعبة السلة منذ نشأتها في ثلاثينيات القرن الماضي ويستعرضان الرواد الذين ادخلوا اللعبة إلى الملاعب الأردنية والأندية التي مارست اللعبة والبطولات الأولى قبل قيام الاتحاد، وبعد ذلك يستعرض الكاتبان جميع البطولات المحلية والخارجية التي أقيمت في الأردن.

وفي فصل خاص يستعرض الكاتبان القانون الدولي لكرة السلة، الكتاب جهد قيم للحديث عن كرة السلة الأردنية
16- " الرماية والصيد في الأردن، تاريخ وانجازات " كتاب يلقي الضوء على الرماية والصيد ويستعرض الكاتب المجتهد تاريخ الصيد منذ العصور الأولى لنشأة الدولة وصولا إلى تنظيم اللعبة من خلال إنشاء الاتحاد ويستعرض لاحقا رواد اللعبة وابرز اللاعبين الذين مارسوها، ويتحدث لاحقا عن الاتحادات المتعاقبة على الرماية محليا والاتحاد العربي وبطولاته التي أقامها، والمشاركات على المستوى المحلي والقاري والدولي ونتائجهم ومن ثم يفرد فصل كامل للحديث عن القانون الدولي للعبة. على أن لعبة الرماية تكاد تكون محصورة في فئات معينة من الممارسين إلا أن المشاركات الأردنية قد حققت العديد من الانجازات على مستوى اللعبة، ويعود الفضل لمؤلف الكتاب في توثيق الانجازات والنتائج التي تحققت في هذه اللعبة وغيرها من الألعاب التي تطرق إليها المؤلف.

الكتاب ضرورة ملحة للحديث عن جانب من جوانب الحياة الرياضية في بلدنا ويكاد يكون الوحيد الذي تعرض إلى هذه اللعبة وحتى تاريخ إصداره.

18 - كتاب الملاكمة من عهد الإمارة إلى مطلع التسعينات للثنائي عبد المنعم أبو طوق وكنعان عزت والصادر في ال1991 قد يكون الكتاب الوحيد الذي يتحدث عن الملاكمة في الأردن حيث يتعرض في بدايته لسرد جميل لملاسات واقع الملاكمة في العهود الأولى من نشأة الدولة ويتعرض بإسهاب للأبطال الأوائل الذين أسهموا في نشأة لعبة الملاكمة ومن ثم عن تاريخ مشاركاتها على المستوى العربي والمحلي والعالمى وتوثيق للنتائج في هذه البطولات ويتعرض الكاتبان لاحقا لقانون اللعبة وحكامها.

الكتاب مادة زخمة عن الملاكمة في الأردن ومرجع مهم من المراجع القليلة في هذا الشأن ويستحق الثناء والشكر على هذا المجهود.

19- يعدّ كنعان عزت من القلائل الذين أفردوا جهدهم وتأليفهم لدراسة تاريخ الرياضة الأردنية وما كتابه " التنس الأردني مسيرة في نصف قرن " والصادر في 1993 إلا أحد الكتب العديدة التي تحدثت بها عن رياضات أردنية عديدة والكتاب عبارة عن وصف تاريخي لنشأة التنس في الأردن وتوثيق لجميع البطولات التي أقيمت في المملكة، بالإضافة إلى قانون اللعبة، وهذا جهد كبير يستحق التقدير وربما يعد الوحيد عند الحديث عن التنس الأردني.

20 - رسالة ماجستير غير منشورة، دراسة تاريخية لتطور لعبة كرة السلة في الأردن من عام 1937 وحتى عام 1993،

غالب صبحي فرح، 1995، تعرض بها الباحث بالتفصيل لكامل تاريخ كرة السلة الأردنية، وتعد هذه الرسالة في حدود علم الباحث الوحيدة على مستوى الجامعات الأردنية التي تؤرخ ليس فقط للسلة وإنما لكامل الألعاب الرياضية، ومن هنا فإن أهميتها ملحوظة وقدمت قيمة مضافة للبحث الرياضي التاريخي.

تاريخ الحركة الرياضية الأردنية

في ظل الأوضاع السياسية السابقة الذكر وكنتيجة حتمية للظروف التي تراكفت مع ما أصاب المنطقة من تحولات جوهرية على أثر الحرب العالمية وإنهيار الإمبراطورية العثمانية فقد بدأت تتضح معالم خارطة جديدة ساقطت إلى قيام إمارة شرق الأردن أول تكوين سياسي للدولة الأردنية الحديثة.

ولقد أفرد الكثير من الدراسات التي تحدثت عن حالات التحول الاجتماعي والسياسي التي تراكفت مع نشأة الدولة بينما لم تحظى الحركة الرياضية بما حظيت به أنواع النشاط الإنساني الأخرى من اهتمام وتوثيق، ومن هنا كان لزاماً أن نغير الاهتمام اللازم للحركة الرياضية باعتبارها أحد مظاهر التعبير الإنساني والثقافي للمجتمعات.

ولعل فترة عدم الاستقرار السياسي التي لازمت المنطقة قبل قيام الإمارة، قد أسهمت في غياب التوثيق وبل وضياح الكثير من التاريخ الرياضي، فلم يذكر في أي من المصادر شيئاً عن واقع الحركة الرياضية خلال الفترة السابقة لنشأة الإمارة، غير أن بعض الرياضات التي ارتبطت بالواقع الاجتماعي كانت تمارس كالفروسية وبعض السباقات المرتبطة بمواسم القطاف والحصاد.

وفي هذه الدراسة سنحاول استعراض تاريخ الحركة الرياضية منذ نشأة الدولة الأردنية وصولاً إلى بداية الخمسينات ومع الإقرار بصعوبة المهمة بحكم الفترة الزمنية الطويلة والبعيدة التي تتناولها الدراسة التي تقارب إلى وقتنا الحاضر المائة عام ومع الافتقار إلى أية مصادر موثقة خاصة في المراحل الزمنية الأولى للدولة فإن الباحث يرى بأن هذا البحث يعد بمثابة اللبنة الأولى التي يجب أن يبني عليها محاولات أخرى لتأريخ الحركة الرياضية خاصة إذا علمنا بأن هذا البحث يعد الأول في هذا المجال مما يجعله ذو قيمة مضافة حقيقية للمكتبة الأردنية والرياضية على وجه الخصوص.

ولتحقيق هذه الدراسة فسيلجأ الباحث إلى تقسيم الفترة الزمنية إلى عقود عشرية ويتحدث في كل عقد من الزمن عن النشاط الرياضي الذي حدث في تلك الفترة وسيصار إلى الحديث عن جميع الألعاب الرياضية حسب قدم ظهورها كما وردت في المصادر المتاحة ويشار بذات الوقت إلى التطور التنظيمي للمؤسسات الرياضية في تلك الفترات.

العقد الأول (1921-1930)

تعدّ هذه الفترة من الزمن الأصعب من حيث التأريخ فقد اعتمدت أغلب المصادر على ما يبدو على ذات الرواية التاريخية لمن ما زال على قيد الحياة أو على ما تناقله أسلافهم عن تلك الفترة من الزمان ففي أكثر من مصدر تعدّ الورقة التاريخية التي قدمت لمؤتمر تطوير الحركة الرياضية (93) هي ذات المصدر للكثير من المراجع التي تتناولها عن تلك الحقبة من الزمان.

كرة القدم

وبطبيعة الحال يبدو أن كرة القدم كانت سباقاً في الحضور "حيث تشير المعلومات المتوفرة وذاكرة عدد من رواد الحركة الرياضية الذين عابشوا بدايات لعبة كرة القدم ومارسوا اللعبة منذ العشرينات أنها دخلت إلى الأردن عن طريق أفراد القوات البريطانية المتواجدين في الأردن آنذاك حيث مارسها تلاميذ مدرسة التجهيز بعمان ثم انتشرت بين مدارس الأردن" (2) كما تشير أغلب المصادر بالإضافة إلى روايات الرواد بأن "الأخوين علي وحسني سيدو الكردي هما اللذان أحضرا كرة القدم ولعبا فريقين في ساحة المسجد الحسيني الكبير عام 1922" (3) وبدأت اللعبة بالانتشار بين أوساط الناس قبل أن يبدأ تأسيس الأندية ولقد تمثل أول تنظيم رياضي غير رسمي " بإقامة سداسيات لكرة القدم بين الشباب الأردني والشباب الإنجليزي وذلك عام 1926" (4)، هذا قبل أن يؤسس أول نادي رياضي الذي اقتصر على لعبة كرة القدم وذلك في العام 1928 وباسم نادي الأردن، بعد ذلك أنشئ نادي آخر " وتشكل في عام 1929 نادي شركسي سمي نادي كويان وكان أعضاؤه من الشباب الشركسي الذين كانوا يدرسون في جامع الأزهر بالقاهرة ". وتجدر الإشارة إلى أنه مع حداثة تأسيس هذه الأندية إلا أنه " لم يمنع نادي الأردن من تسجيل أول حضور خارجي وذلك باللعب مع فريق نادي بردي السوري في العام 1929".

"وعلى اثر اختلاف اللاعبين فيما بينهم في نادي الأردن وانسلاخ البعض قاموا بتشكيل نادي جديد باسم نادي طلال في العام 29-30 وقد لعب هذا النادي مع نادي قاسيون السوري".

الهوكي والبولو

ويبدو أن بعض الرياضات في تلك الفترة قد ارتبطت بالاحتلال البريطاني " فقد مارس أفراد الجيش الإنجليزي وفرسان من قوات الجيش العربي رياضة الهوكي والبولو على ملعب المحطة".

سباق الدراجات

وتشير المصادر إلى أن سباق الدراجات قد كان حاضرا أيضا في تلك الحقبة من الزمان " وقد أقيم لها سباق آنذاك بطلب من سمو الأمير عبد الله الأول حيث فاز بالمركز الأول المتسابق حسني سيدو الكردي وحل ثانيا سعيد عصفور ".

الجمباز

كان لرياضة الجمباز أيضا حضورها منذ السنوات الأولى لنشوء الدولة فقد قام "مجموعة من الشباب الشركسي بتشكيل فريق لرياضة الجمباز بزعامة لاعب الجمباز المبدع أحمد كمال قبشورة الذي أتقن فنون حركات رياضة الجمباز " .

الملاكمة

يشار إلى أن لعبة الملاكمة قد كانت حاضرة منذ البدايات الأولى لتأسيس الإمارة وذلك على يدي البطل التركي أديب كمال الذي حضر للاستقرار في الأردن فعمل على تدريب مجموعة من الفتیان بعد أن أحضر قفازات الملاكمة التي لم تكن معروفة في حينه. ففي العام 1927 أسس أول فريق للملاكمة الذي تكون من غريب البكري، عبد الفتاح قنبلات، راشد المفتي، رشيد المفتي، بشير خير وبدري خير ، حيث كان يقوم بتدريبهم في البيوت والبساتين، ولاحقا بدأت هذه المجموعة بإقامة لقاءات فيما بينهم في أحد البساتين المجاورة لسقف السيل حاليا وأطلق عليه " منشية البتراء " إلى أن تطورت هذه اللقاءات لتصبح مع فريق سلاح الجو البريطاني الذي كان موجودا في عمان في حينه.

التنس الأرضي

تعدّ رياضة التنس الأرضي رياضة فردية أكثر منها جماعية ولقد مارسها أشخاص معينين كان لهم الفضل في إدخالها وتعريف المجتمع الأردني بها ويعتبر نظام شرابي من الأوائل الذين مارسوا اللعبة في صنف بفسطين في الكلية الاسكتلندية وفاز بلقب البطولة عامي 1928-1929 كما مارسها ريمون ديب عام 1930 في بيروت ثم القدس.

الرماية والصيد

تعدّ الرماية والصيد جزء من الموروث الثقافي والاجتماعي والترويحي للناس إجمالا في المنطقة العربية وقد ارتبطت بمفاهيم البطولة والشجاعة والإقدام والفروسية لدى العديد من المجتمعات العربية، شأنها شأن الكثير من المهارات التي كان لها ارتباطات عميقة في التاريخ العربي والإسلامي، وبالتالي فأنها وإن لم تأخذ الشكل المنظم إلا أنها مورست وبأشكال عديدة للحاجة حيناً وللشجاعة والترويح أحياناً، وكذلك الأردن لم يستثنى من هذه الحالة حيث مارس الناس الرماية تارة والصيد تارة أخرى بحكم متطلبات العصر الذي كانوا يعيشونه.

وقد كان الأمير المؤسس من العاشقين للرماية بالطبيعة، مما شجع الناس على ممارسة الرماية والصيد كهواية، ومع الطبيعة التي كانت عمان تعيشها في العشرينات من القرن الماضي فقد كان المجال متاحاً لأن يمارسها الناس في النواحي المحيطة في عمان كقرية عبدون - في ذلك الوقت - التي كانت محط الصيادين حيث تجمع الطيور والبط والإوز والغزلان، ويذكر منهم إحسان ادلبي وغازي الشركسي.

كما مورس الصيد في الكرك واريب وهناك الكثير من الأسماء التي يتداولها الرواد من الأوائل الذين كانوا يمارسوا الصيد، ولاحقا عندما شحت الطيور والغزلان توجه الرماة إلى الصحراء حيث مازالت متوافرة هناك وتحديدا في الموقر، الحورانة، مشاش وقصر عمرة وكذلك في الاجفور على الحدود العراقية.

الشطرنج

تعد لعبة الشطرنج لعبة قديمة مارسها الملوك والزملاء والأباطرة منذ القدم، ولا غرابة بأن الأمير المؤسس هو أحد المهتمين بهذه اللعبة وكان له اهتماماته التي امتدت إلى بقية أفراد الشعب الذين أصبحوا يمارسونها في الأمسيات التي كانت تجمعهم بجلالة الملك المؤسس، وقد كان يحضرها نخبة من رجال الدين والأدب والفكر والسياسة.

ويذكر من الرعيل الأول والرواد الأوائل الذين مارسوا اللعبة: المرحوم إبراهيم هاشم، والمرحوم الشيخ نديم الملاح، المرحوم علي نصوح الطاهر، المرحوم زهاء الدين الحمود، المرحوم علي حسين روجي وغيرهم.

لاحقا بدأت اللعبة بالانتشار بين الناس في البيوت والمدارس والأندية والمقاهي، ويذكر بأن اللاعبين من أهالي عمان كانوا

يجتمعوا في مقهى الجامعة العربية بوسط عمان للتنافس فيما بينهم.

ألعاب القوى

كانت ألعاب القوى على الدوام محط اهتمام الناس في شتى العصور والأماكن، وقد مارسها الناس بأشكال متعددة وتلقائية بحيث كانوا يمارسوها كجزء من أعمالهم اليومية التي كانوا يقومون بها من زراعة وبناء ومتطلبات يومية للتغلب على حاجاتهم اليومية للعيش والبقاء.

ولعل ابرز دليل على ذلك هو ما نقله لنا عبد الرحيم شقم في لقاءه الصحفي، حيث أكد بأنه انتقل لممارسة القوى من خلال مساعدة والده في أعمال الزراعة والفلاحة، " استطيع القول إنني بدأت في سن مبكرة القيام بأعمال فوق طاقة الرجال بمساعدة والدي في الفلاحة والزراعة وتربية الماشية، ولا ادري متى رأيت نفسي ارفع كيسا بعشرين صاعا من القمح والشعير بسهولة ويسر إلى العربة دون أن يمس ركبتي أو صدري".

ويحسب للشراكية أحد مكونات المجتمع الأردني، نقلهم للكثير من الرياضات بعدما هجروا من وطنهم الأم واستقر بهم المقام في الأردن مع نشأة الدولة الأردنية، " حيث نقلوا رياضة المصارعة، الفروسية، حمل الأثقال، رمي الأثقال، وممارسة حركات ومهارات بدنية من تسلق وتعلق وشقلبة".

العقد الثاني (1931-1940)

بقيت الرياضة في هذه الفترة تتقدم في محاولات فردية واجتهادات شخصية وبأندية تشكل هنا وهناك بلا تركيز محدد، حيث مورست أنواع مختلفة من الرياضات من قبل الأندية والأفراد وبلا أسس علمية وبلا تحكيم قانوني، ولم تأخذ المنافسات التي تقوم بين الأفراد والأندية الصبغة الرسمية، فلم يتأسس بعد أي جهاز إداري لرعاية الألعاب الرياضية.

كرة القدم

بدأت ملامح كرة القدم الأردنية بالبروز من خلال تشكيل الأندية الرياضية فكما ذكرنا في الحقبة الماضية وكامتداد طبيعي فقد شعر لاعبي نادي طلال الحديث التأسيس بأن فريقهم قد ضعف بانسلاخهم عن نادي الأردن وقد شاركهم ذات الشعور لاعبي نادي الأردن " فعاد الجميع في العام 1931-1930 للالتحام من خلال تأسيس نادي الاتحاد الرياضي وأقاموا مباريات ودية مع فرق سورية وفلسطينية".

"في العام 1932 شكل نادي الأشبال الذي أصبح يعرف بكشافة الفيصلي والمعروف الآن بالنادي الفيصلي بعد إلغاء برامج الكشف من نشاطاته" الذي لم يكن مهتم بكرة القدم في بداياته إلى أن انضم إلى صفوفه بعض اللاعبين الممارسين لكرة القدم من أندية أخرى ومنهم السيد مصطفى الكردي فتم إضافة نشاط كرة القدم إلى أنشطة النادي الحديث التأسيس. " وتشكل أول فريق لكرة القدم في العام 1937 وفي ذات العام نظم الفيصلي أول رحلة خارجية حيث خاض مباراة مع فريق الجامعة الأمريكية في بيروت ثم توجه إلى القدس وخاض مباراة مع فريق الروضة المقدسي " وفي العام 1939 حل فريق النادي الفيصلي ضيفا على نادي الشباب الدمشقي وبحسب تصنيف الاتحاد الدولي حول أفضل الأندية تحقيقا لبطولات بلادها في القرن العشرين فقد جاء الفيصلي في الترتيب الرابع عشر على مستوى العالم.

"وتوالى تأسيس الأندية في هذه الحقبة فتأسس النادي القوقازي في 1932 بالزرقاء ونادي كوبان 1933 والنادي الهاشمي في 1935 ونادي المرج في عمان ونادي آخر في الكرك بترخيص من وزارة الداخلية" كما أسس نادي اليرموك في اربد، إلا انه أغلق بعد فترة وجيزة وتأسس النادي العربي في اربد، وتشكل فريق الجمعية الخيرية الشركسية على أنقاض النادي الشركسي.

يذكر بأن نادي كوبان وكان يسمى بالنادي الشركسي قد تم تأسيسه من قبل أبناء الجالية الشركسية الأردنية وخاصة من الدارسين في الأزهر الشريف في مصر حيث أسسوا نادي في القاهرة وبعد حضورهم إلى عمان باشروا باللعب مع بقية الأندية ومنها الأردن وطلال ولكن شأنه شأن بقية الأندية في ذلك الوقت فقد "استمر لفترة من الزمن ثم انضم إلى الجمعية الخيرية الشركسية حديثة التأسيس في العام 1932 وأصبح يعرف باسم فريق الجمعية".

يلحظ بأن هذه الفترة امتازت بعدم استمرارية الأندية وانحلالها واندماجها في أكثر من حالة قبل أن تتخذ شكلها النهائي في فترات لاحقة، حيث تأسس النادي المختلط وتبعه نادي مارج على أثر انحلال نادي كوبان الشركسي.

في العام 1936 توقف نشاط معظم الأندية بسبب الثورة الفلسطينية وتوافق ذلك مع بعض الاضطرابات في عمان واتهمت بعض الأندية بافتعال هذه الاضطرابات فأصدرت الحكومة قرارا بإلغاء تصاريح بعض الأندية، إلا أن اللاعبين استمروا بمزاولة

ألعبهم على شكل فرق إلى أن سمحت الحكومة بإعادة فتح الأندية في العام 1938.

الجمباز

استمرت رياضة الجمباز بالتطور على أيادي نوات الأشخاص الذين بدأوا وكان ذروة ذلك " بأن نادي كوبان قدم عام 1932 عرضاً لحركات الجمباز احتفاءً بقدوم الوجوه راشد رستم من كبار زعماء شراكسة مصر وعلى أجهزة صممها ونفذها البطل أحمد كمال مثل أجهزة العقلة، الحلق، حبال التسلق، المشي على اليدين، المشي على الكرة، وحركات التوازن".

المهرجانات

في العام 1935 حدث تطور رئيسي بإقامة أول مهرجان رياضي بتاريخ إمارة شرق الأردن وقد نظّمته الجمعية الخيرية الشركسية كتعبير عن الحالة القومية الشركسية ولقد تضمن العديد من الفعاليات كالاستعراض الرياضي باللباس الشركسي وبمصاحبة الموسيقى وعروض للمهارات الحركية والتمرينات البدنية وتشكيل الأهرامات البشرية، ولعل الصور المرفقة لهذا الحدث تدل بشكل واضح على حسن التنظيم وجمالية الحدث.

البولو والهوكي

وفيما يخص لعبة البولو والهوكي فقد استمرت بالتطور حيث شكل منتخب عسكري للبولو في العام 1933.

الملاكمة

وتستمر الملاكمة في التقدم بعد أن بذات الفريق الذي دربه أديب كمال وصولاً إلى أول قاضية أطاحت بالمنافس البريطاني على يدي الملاكم قنبلات، حيث أطاح به أرضاً ولم يصحو إلا بالمستشفى بعد غيبوبة طويلة، إلا أن البطل التركي قد قرر العودة إلى بلاده على أثر ضعف الاهتمام الرسمي بهذه اللعبة. (29)

في هذه الفترة أستمّر غريب البكري بالتدريب على يدي ضابط انجليزي يدعى استيفرت بعدما رآه يتدرب في ثانوية عمان قرب المدرج الأميري على ألعاب الجمباز، الذي رعاها لمدة سنتين 1938.

كرة السلة

تبدأ في هذا العقد قصة كرة السلة وتحديدًا في العام 1936 عندما حملها من بيروت إلى عمان حسين سراج الذي أنهى دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت حيث عين مدرسا في المدرسة العسيلية بعمان والكائنة أمام المدرج الروماني آنذاك، وقد قام سراج بإدخال اللعبة وتعليم فنونها إلى الشباب الأردني من طلاب المدرسة العسيلية الذين أقبلوا عليها وشغفوا بها وشكل أول فريق مدرسة في لعبة كرة السلة "

وفي العام 1938 عاد إلى عمان خريج آخر من نفس الجامعة هو الأستاذ كنج شكري الذي أكمل إعداد الفريق والإشراف على تدريبه وأنشأ أول لوحة كرة سلة على أول ملعب كرة سلة في الأردن.

لاحقاً بدأت لعبة السلة بالانتشار في عدد من المدارس في المحافظات الأخرى كالسلط والكرك واريد، حيث أقيمت أول مباراة رسمية في كرة السلة على ملعب مدرسة السلط بين فريقي مدرسة السلط ومدرسة الكرك حيث أنشئ ملعب ثانوية السلط في العام 1939.

التنس الأرضي

كان لحسن سيدو الكردي وكنج شكري الفضل في إدخال الكثير من الألعاب وقد مارس كلاهما بالإضافة إلى محمد علي رضا رياضة التنس الأرضي وعلى ملعب الصناعة في عمان قرب وزارة المالية حالياً وعلى ملعب فندق فيلادلفيا قرب المدرج الروماني والملعب الذي يقع بجانب نادي الملك حسين في جبل عمان - الدوار الأول وملعب الريحاني في جبل عمان مقابل سينما الرينبو بالإضافة إلى ملعب في المحطة وفي مدينة المفرق وملعب المنشية وسط البلد بجانب سينما البتراء.

الكرة الطائرة

تم التعرف على كرة الطائرة ومزاولتها في الأردن في النصف الثاني من الثلاثينات ومورست في المدارس والقوات المسلحة والأندية الرياضية وكانت اللعبة تزول بشكل عفوي بسيط وإتباع ما تعارف عليه الشباب آنذاك من قانون اللعبة.

ألعاب القوى

لم تكن ألعاب القوى تمارس بالشكل الذي هي عليه اليوم، حيث كانت خليط من القوة، المصارعة، الرفع، الشد والسحب، الرمي، والاستعراض، فلم يكن هناك نوادي متخصصة في البلد تضم هواة الرياضة التي بدأت تظهر بالحواري والبيادر " وأقيمت العديد من اللقاءات الفردية والارتجالية ما بين أفراد المجتمع خاصة في نهاية مواسم الحصاد، حيث كان يلتقي العديد من الأفراد

لإثبات قوتهم وتفوقهم، ولعل من الأحداث التي تؤرخ هو اللقاء الرسمي الذي جمع شقم بأبطال من سوريا ومصر ولبنان في ثلاثينيات القرن الماضي في مهى حمدان (ذائع الصيت) آنذاك بعمان.

العقد الثالث (1941-1950)

بدأت ملامح البناء التنظيمي للرياضة الأردنية تظهر بتأسيس الاتحاد الرياضي العام، أول هيئة تشريعية تشرف على النشاطات الرياضية والمسابقات بين الأندية وذلك بالعام 1944 التي انبثق عنها تأسيس أول اتحاد لكرة القدم في العام 1949.

كرة القدم

في هذه الفترة انحصرت الملاعب التي كان يمارس اللاعبون والأندية اللعب عليها في عدة ملاعب، ساحة المسجد الحسيني، ببادر راس العين، ملعب الحمج قرب مدرسة المطران بجبل عمان، ملعب كويان الواقع بجبل عمان مكان بنك الإنماء الصناعي، ملعب المحطة وملعب الكلية العلمية الإسلامية.

توالى في هذه الفترة اندماج وبروز أندية جديدة أسهمت بتطوير كرة القدم واتساع رقعة انتشارها وبقائها إلى وقتنا الحاضر فقد تحول نادي الاتحاد إلى الأردن ودمجت مارج وكويان ليكونا النادي الأهلي وذلك في العام 1944 وهو ذات العام الذي تأسس به نادي الهومنتن وفي العام 1946 تأسس نادي الهويتشمن ونادي الشباب الذي تلاه تأسيس نادي الجزيرة في العام 1947.

هذا ويذكر بأن من جملة الأندية التي أسست في تلك الفترة " النادي القوقازي الذي شكل في صويلح وأغلق فيما بعد وأبقي على الفريق الكائن في الزرقاء في 1944 ". كما تأسس نادي جلعاد في السلط ونادي الصريح في اربد وذلك في العام 1948.

وقد بدأت الأندية في الشمال بالتأسيس في هذه الفترة أيضا "بعد أن كانت كرة القدم ومنذ 43 تمارس على تل اربد (مكان مدرسة وصفي التل الصناعية حاليا) بين مجموعة من الشباب باسم نادي اليرموك ومنهم جوزيف نصراري والمرحوم نعيم التل والدكتور خليل اللوياني والمرحوم باسم سماوي والمرحوم عدنان التل وفايز الروسان وادوارد نصراري وقد لعبوا عدة مباريات مع فرق من سوريا في درعا وفلسطين وفي طبريا وفرق محلية في الحصن " هذا ولاحقا شكلت العديد من الفرق الغير مرخصة وكانت تمارس اللعبة فيما بينها، وأحدها فريق الشباب الذي أسس في ال46، وقبله في ال45 تأسس نادي فتيان العرب وتأسس لاحقا فريق الأردن في العام 1949 ونادي قتيبة كذلك. وقد خاض فريق الشباب مباراة مع نادي الجزائر في عمان في العام 51 على ملعب الكلية العلمية الإسلامية فيما يعتبر نادي فتيان العرب الفريق الوحيد الذي خاض لقاء مع الجيش السوري.

شهد العام 1950 ترخيص عدد من الأندية بشكل رسمي مثل، الإسلامي، فتيان العرب وقتيبة، وقد تحول فريق الفن والموسيقى (النادي العربي حاليا) إلى ممارسة الرياضة في العام 50 بعد أن كانت نشاطاته مقصورة على الفن والموسيقى منذ تأسيسه في العام 1945، وأقامت هذه الأندية بطولة دوري فيما بينها فاز بها النادي العربي وذلك في 1952، لاحقا ألغى ترخيص العديد من هذه الأندية بسبب دخول الحزبيين إليها فأنقل العديد منهم إلى النادي الوحيد المرخص في اربد وهو النادي العربي، حيث كان النشاط الرياضي في اربد محصورا على النادي العربي وفريق نقابة العمال ومركز الشباب الاجتماعي في مخيم اربد (نادي الجليل حاليا) وكان يدير المباريات في تلك الفترة الحكام جوزيف نصراري، شوقي سماره وإبراهيم المطلق وفي العام 56 شارك السيد توفيق حتاملة بأول دورة تدريبية كروية محلية أقيمت في نابلس.

أعتبر العام 1944 بداية جديدة لكرة القدم الأردنية بتأسيس اتحاد رياضي أطلق عليه الاتحاد الرياضي لكرة القدم وشهدت هذه الفترة انطلاقة أول دوري على مستوى المملكة الذي كان في العام 1944 وبناء على رغبة الملك المؤسس وعلى كأس مقدمة منه انطلق الدوري وتحديدا في شهر نيسان من ذلك العام بمشاركة أربع فرق هي الفيصلي، الأردن، الأهلي والهومنتن ووسط احتفالات كبرى على ملعب المحطة الذي يقع مكان جسر ومخيم المحطة حاليا، التي أسفرت عن فوز الفيصلي بهذه البطولة وحافظ عليها في العام الذي يليه، وفي العام 1946 خطف نادي الأردن البطولة وتبعه في الأعوام التالية النادي الأهلي الذي فاز بها لثلاثة أعوام متتالية 1949، 1950 و 1951.

وتشير سجلات النادي الأهلي إلى أنه قد شارك في مشاركات خارجية وذلك في فلسطين مع فريق إسلامي يافا على ملعب البصة وتحديدا في 1/1/1947.

وتدل المؤشرات إلى أن الحكم الإنجليزي تايلر الذي كان ضمن القوات البريطانية في المنطقة هو أول حكم أدار مباريات الدوري في العام 44 وبعد سنة كان ثلاثة حكام أردنيون يساهمون في إدارة المباريات وهم عبد الرحمن سنو، حسن السعودي وسليم عوض. وطرأ تطور ملموس على الواقع الرياضي أثر النكبة الفلسطينية 1948 وما نتج عنها من حالات نزوح ولجوء من مناطق

الداخل الفلسطيني إلى المناطق الشرقية من فلسطين وإلى الإمارة مما أسهم بخلق واقع ديموغرافي مختلف حيث وفد الكثير من اللاعبين والمدربين الذين أضافوا إضافة جديدة وأنشأت أندية جديدة أسهمت في انتشار وتطوير الكثير من الألعاب مما سرع في تطوير الحركة الرياضية في شرق الأردن.

المهرجانات الرياضية

في ذات الفترة أقام النادي الأهلي الحديث التأسيس مهرجانه الرياضي الأول في العام 1945 على ملعبه في والطائرة. وتبعه بمهرجان آخر في العام الذي يليه حاز على حضور 15 عشر ألف متفرج كما ورد في جريدة فلسطين في عددها 116 الصادر بتاريخ 27 تموز 1946.

الملاكمة

وتستمر مسيرة الملاكمة بالتقدم وذلك بتأسيس أول نادي للملاكمة على يدي البطل غريب بكري وتحت اسم النادي الاولمبي للملاكمة وذلك في العام 47 وفي عمان وتحديدا في شارع الأمير فيصل وبعد فترة وجيزة تأسس ناديين آخرين هما الأخوان المسلمين ونادي آخر يتبع للمصارع الأردني المشهور سامي مشريش وكان اهتمامه بالمصارعة والملاكمة في ذات الوقت. وعلى أثر النكبة الفلسطينية توافد العديد من اللاعبين إلى الأردن ومن ضمنهم بطل فلسطين والشرق الأوسط في الملاكمة الملاكم الكبير أديب الدسوقي الذي استقر في عمان لمدة عام وتحديدا في ضيافة النادي الأولمبي فكان له الفضل الأكبر في تنشيط رياضة الملاكمة وتأسيس فرق لها قبل أن يغادر إلى العراق للإقامة بها حيث أصبحت تجرى العديد من اللقاءات ما بين لاعبي الأولمبي والأخوان ومشريش ويذكر من ذلك الجيل خالد محمد حسين، مهراي ليون ووليد البكري الذين حققوا العديد من الانتصارات، وقد عاد الدسوقي في إحدى جولاته للالتقاء ببطل سورية ولبنان والبلقان هارنت غازريان في عمان في العام 54 ويتغلب عليه بالقاضية.

وبالمقابل تمكن فهد الطنبور أحد طلبة الدسوقي الذي كان فاز على البطل الفلسطيني ألبير بطشون من الترتيب مع المصارع مشريش لفتح نادي لتدريب الملاكمة وكان يقيم اللقاءات مع الجنود البريطانيين بماركا أو على ملعب الكلية العلمية الإسلامية إلا إن الصدفة أوقعته مع مدربه الدسوقي في إحدى المرات حيث تغيب البكري الذي كان مقررا أن ينزل الدسوقي في قاعة سينما بسمان في عمان وخسر أمام مدربه الذي احتضنه وأخذ معه إلى لبنان ليخوض نزالات مختلفة قادته إلى سورية ومصر والفوز ببطولة العالم العسكرية.

التنس الأرضي

ومن الرواد الأوائل الذين كان لهم الفضل في تأسيس اللعبة والمساهمة في انتشارها أحمد الخليل حيث كان يمارسها في حيفا وبيافا ونابلس في الأربعينات وكذلك الأستاذ أنطوان صوصة من حيفا عام 1945.

كرة السلة

استمرت كرة السلة بالانتشار على مستوى مدارس المملكة وأصبح لديها ممارسيها " وفي العام 1943 أقيمت أول مباراة خارجية بين مجموعة من شباب الأردن ونادي بردى السوري على ملعب مدرسة الصناعة (مكان قصر العدل بشارع السلط بعمان) وانتهت بنتيجة 108 - 22 لصالح الفريق الضيف، ولاحقا وعلى أثر تأسيس النادي الأهلي في العام 1944 وإضافة اللعبة لأنشطة النادي الفيصلي في 1946 أخذت اللعبة بالتطور والنمو حيث " باشر لاعبي الأهلي ممارسة كرة السلة منذ العام الأول لتأسيسه على ملعب ترابي للأهلي، إلى أن افتتح الأهلي ملعبه لكرة السلة في 1950/10/5 بمباراة مع فريق شركة الكهرباء الذي أسس حديثا على يدي فاهي غزريان وأصبحت المباريات تقام ليلا بعدما تكفلت شركة الكهرباء بإضاءة ملعب الأهلي وقد أقيمت أول بطولة نادوية غير رسمية في الأردن قبل ذلك بعام أي بالعام 1949 شارك بها أندية الأهلي، الأردن، الفيصلي الذي كان قد أدخل كرة السلة إلى نشاطاته في ال46 ومنتخب من شباب فلسطين. كما أقام النادي الفيصلي أول مباراة مع فريق من فلسطين باستضافته لفريق الهويشمن من القدس في العام 49 التي تعد أول مباراة ليلية وأضيء الملعب بصورة مؤقتة لإقامتها.

وفي العام 51 أقيمت مباراة بين الأهلي والكهرباء حضرها عدد كبير من سيدات المجتمع كما ذكرت جريدة الدفاع في عددها الصادر آنذاك لتكون هذه الظاهرة الأولى من نوعها في الملاعب الرياضية بعمان، وفي 1951 تم تشكيل لجنة تحضيرية لرعاية اللعبة منبثقة عن الاتحاد الرياضي العام الذي كان يرعى مختلف الألعاب آنذاك.

كرة الطاولة

تشير الدلائل والمعلومات الواردة من ذاكرة رواد الحركة الرياضية إلى أن لعبة كرة الطاولة دخلت إلى الأردن عن طريق أفراد سلاح الجو البريطاني المتواجدين في الأردن خلال الحرب العالمية الثانية، وانتشرت في مدارس عمان والسلط واريد والكرك في بداية عقد الأربعينات بجهود الأساتذة كنج شكري، حسين سراج، حسن روجي ويوسف الجبوسي.

وكما هي البدايات فقد مورست اللعبة برغبة واجتهاد شخصي، وقد أقيمت أول بطولة فردية مفتوحة في المملكة في 1947 ويتنظيم من مدارس الكلية العلمية الإسلامية حيث لم يكن هناك جهة رسمية ترعى اللعبة بعد وقد شارك في هذه البطولة قرابة المائة وثلاثون لاعبا، حيث فاز بلقبها كمال الجقة في حين فاز خالد خماش بالمركز الثاني وحل بالمركز الثالث عبد المجيد الجزائري.

كرة الطائرة

يعدّ النادي الأهلي أول نادي تمارس به لعبة الكرة الطائرة وقدمها للجمهور الأردني لأول مرة في مهرجان الرياضي الأول الذي أقامه على ملعبه في راس العين يوم 27 تموز من العام 1945، وكانت إحدى الألعاب الثلاثة التي قدمها الأهلي في ذلك المهرجان (تنس الطاولة، كرة السلة وكرة الطائرة) ولاحقا مارسها النادي لعدة سنوات، ثم اختفت من ولم تعد ضمن اهتمامات النادي.

ألعاب القوى

يشهد لانتشار ألعاب القوى واستمراريتها وتطورها " المهرجان الرياضي الذي أقامه النادي الأهلي في العام 1944، فقد قد فاز كل من: جلال خوات في الوثب العالي، جمال خوات في سباق الستمائة متر، فؤاد احمد في سباق المائتي متر وفي القفز العريض، وعارف كجك في رمي الجلة "

في العام التالي أقام النادي الأهلي مهرجانه الثاني أيضا، تحت رعاية جلالة الملك عبد الله الأول وبحضور عالي المستوى، وحضور شعبي هائل قارب الخمسة عشر ألفا، وقد أقيمت خلاله العديد من الفعاليات الرياضية بما فيها قذف الجلة، سباق عربات اليد، سباق المائة متر للمتوسطين والكبار، الوثب العالي، سباق 200، 400، و600، رمي القرص، الوثب العريض، سباق الميل، سباق 200م لل كبار الذي فاز به خير لوط وغيرها من الفعاليات.

الاستنتاجات:

لتوثيق مرحلة زمنية بعيدة وطويلة من تاريخ أي دولة في مجال التربية الرياضية، يتطلب الكثير من الجهد والوقت للخروج بنتائج خاصة إذا ترافق مع ضآلة ما يتوفر من مصادر تغطي هذا المجال، ومما زاد المهمة صعوبة هو أن الكثير من الرواد الذين قابلهم الباحث قد اعتمدوا على ما جادت عليهم به ذاكرتهم من معلومات، وليس على التدوين والتوثيق، مما يجعل المعلومات التي زدونا بها عرضة للخطأ والنسيان، أو عدم الدقة على أقل تقدير.

وبناء على ما سبق فقد اعتمد الباحث على ما دون ووثق في الكتب والمراجع المتاحة في هذا المجال، وعلى المعلومات التي زدونا بها بعض الاتحادات الرياضية، وقد خلص الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

أولاً: تعدّ الحركة الرياضية بهذه الفترة مبادرات شخصية فردية أكثر منها نهج دولة واضح.

ثانياً: أسهم عدد من الأفراد في إدخال أكثر من لعبة وتعريف المجتمع الأردني بها.

ثالثاً: مارس عدد من الأشخاص أكثر من لعبة بذات الوقت بعيدا عن التخصصية.

رابعاً: لم تتوفر الأدوات والملاعب والمنشآت الرياضية بشكل كاف وقانوني.

خامساً: أسهمت المدارس القليلة الموجودة في حينه في نشر بعض الألعاب الرياضية.

سادساً: كانت لعبة كرة القدم الأقدم حضورا من بين الرياضات والأكثر بروزا وشعبية.

سابعاً: تقلبت العديد من الأندية بين الحضور والغياب والاندماج والإلغاء.

ثامناً: لوحظ انقراض عدد من الألعاب واختفائها من قاموس الأنشطة على مستوى الأندية والأفراد.

تاسعاً: لم تظهر ولغاية نهاية هذه الفترة العديد من الألعاب التي تمارس اليوم.

عاشراً: كانت عمان العاصمة المسرح الأهم للفعاليات الرياضية.

الحادي عشر: انتشرت الحركة الرياضية وإلى فترات متأخرة إلى أجهزة حكومية وأهلية ترعاها.

الثاني عشر: سبقت الأندية الدولة في إقامة المباريات والمنافسات ورعايتها.

الثالث عشر: إلى هذه الفترة كان حضور المرأة في الرياضة حضور ضعيف جدا.

التوصيات:

بناء على ما توصل إليه الباحث من استنتاجات فإنه يوصي بمجموعة مقترحات قد تسهم في التغلب على المشكلة موضوع البحث والتخفيف من حدتها على أقل تقدير.

أولاً: تشجيع المؤلفين في المجال الرياضي، على الكتابة حول بعض الرياضات التي لم يكتب بها نهائياً.

ثانياً: تشجيع الكتاب الذين سبق أن كتبوا حول رياضة معينة بإصدار طبعات جديدة لفترات زمنية حديثة.

ثالثاً: تشجيع أعضاء الهيئات التدريسية والباحثين على الكتابة بتاريخ التربية الرياضية.

رابعاً: حث طلبة الدراسات العليا بكليات التربية الرياضية على سبر أغوار المنهج التاريخي في أبحاثهم.

خامساً: على وزارة الشباب، اتخاذ ما يلزم لحفظ الذاكرة الوطنية للرياضة، من خلال إيجاد أقسام مختصة بالأرشفة والتوثيق للأنشطة الرياضية.

سادساً: على اللجنة الأولمبية الأردنية توجيه الاتحادات الرياضية بتوثيق نشاطاتهم وانجازاتهم، وإيجاد سجل كامل لكل اتحاد يحوي كامل الأنشطة، الفعاليات، الأفراد المشاركون، والنتائج.

سابعاً: يجب أن تبادر كليات التربية الرياضية بالأردن بإضافة فصل لمادة تاريخ التربية الرياضية حول تاريخ الحركة الرياضية الأردنية.

ثامناً: حث وتشجيع الرواد الأوائل من الرياضيين، بتسجيل وتوثيق معلوماتهم وتدوينها ببحوث وكتب حتى تبقى إرثاً للأجيال القادمة.

تاسعاً: حث أمانة عمان والبلديات الأردنية على توثيق ذاكرة المكان من خلال إطلاق أسماء الرواد على شوارع، مواقع، قاعات رياضية، منشآت، والاستادات والمدن الرياضية.

عاشراً: على كليات التربية الرياضية الأردنية إبراز دور الرعيل الأول من الرياضيين، والإشارة إلى الأماكن الأولى التي مورست بها الرياضات الأردنية.

المراجع

- أبو طوق، عبد المنعم و عزت، كنعان (1991). كرة السلة الأردنية من عهد الإمارات إلى مطلع التسعينات. عمان: عبد المنعم أبو طوق
- أبو طوق، عبد المنعم وعزت، كنعان (1991). الملاكمة من عهد الإمارة إلى مطلع التسعينات. عمان: عبد المنعم أبو طوق
- الدقس، يوسف (2006). الحركة الرياضية الأردنية. ط1. عمان: أمانة عمان الكبرى
- القريني، عثمان والعميري تيسير (2002) فرسان الكرة الأردنية. عمان: عثمان القريني
- المهايرة، حسين (2001). تاريخ اريد الكروي. اريد: حسين المهايرة
- جنكات، سمير و لطف الله سعد الدويري (1999). الرواد، الرياضة والشباب في الأردن ، روادها ومؤسوسها. عمان: وزارة الشباب
- عزت، كنعان و بشتاوي عمر (1986). كرة القدم الأردنية في نصف قرن. عمان
- عزت، كنعان (8) (1994). الرماية والصيد في الأردن تاريخ و بطولات. عمان: كنعان عزت
- عزت، كنعان (1993). التنس الأرضى مسيرة فى نصف قرن. عمان: كنعان عزت
- لجنة تطوير الحركة الرياضية الأردنية، (1993). وثيقة مشروع تطوير الحركة الرياضية الأردنية. عمان: وزارة الشباب
- مامسر، محمد خير (2009). الموسوعة التاريخية للأمة الشركسية الأديغة. المجلد 2/5. ط1. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع
- هيئة رواد الحركة الرياضية (2014). هيئة رواد الحركة الرياضية والشبابية في الأردن، تاريخ وانجازات. ط1. عمان: هيئة رواد الحركة الرياضية
- فرح، غالب صبحي (1995). دراسة تاريخية لتطور لعبة كرة السلة في الأردن من عام 1937 وحتى عام 1993. عمان، الجامعة الأردنية
- الإتحاد الملكي الأردني للشطرنج، (2004) مجلة الشطرنج الملكي. العدد1. عمان
- منشورات الاتحاد الأردنى لكرة الطاولة، 2004.
- منشورات اتحاد كرة الطائرة، (2013).
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الأردن.

The History of Jordanians Sport Movement from The Evolution of State to The: Independence of Kingdom

*Amer A. Al-Sha'ar**

ABSTRACT

There's a lack of publications talking about the history of sport movement in Jordan, this paper became to document all sport activities and Competitions have been held all the way down from the evolution of the state in 1921 to 1950. The researcher found a rarity of researches in this field, since he investigated few resources he found sport was individual initiatives more than movement, the other thing was found, the state wasn't belt yet and there's no enough human and material resource to help putting sport as a priority for the people at that time. The researcher suggested few recommendations could help out of solving the problem of the research.

Keywords: history, sports movement, Jordan.

* The University of Jordan. Received on 25/7/2016 and Accepted for Publication on 16/8/2016.